العدد(14) من سلسلة قضايا اجتماعية وإسلامية

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمملكة البحرين



PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

بسم الله الرحمن الرحيم

٦٠ وصية عملية

في حقوق الآباء على الأبناء

أ.د. صلاح سلطان

المستشار الشرعي للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

في مملكة البحرين

www.salahsoltan.com

حقوق الطبع محفوظة في الآخرة...يسمح بتوزيعه وليس بيعه

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

تقديم

الحمـــد لله، والصـــلاة والســـلام علـــى خـــير عبـــاد الله، وعلـــى الصـــحب الكـــرام وآل البيت الأطهار، ومن تبعهم بخير إلى يوم الدين، وبعد...

فهـــذا هـــو العـــدد الرابـــع عشـــر مـــن سلســـلة قضـــايا اجتماعيـــة وإســـلامية يقـــدم لنـــا المستشـــار الأســـتاذ الـــدكتور صـــلاح الـــدين ســـلطان خطـــوات عمليـــة في حقـــوق الآبـــاء علـــى الأبنـــاء، بعـــد أن طـــرح علينـــا في العـــدد الماضـــي حقـــوق الأبنـــاء علـــى الآبـــاء، وبهـــذا تكتمـــل الحلقـــات وتتحـــدد الواجبـــات؛ لتحقيـــق الســـعادة وإنـــزال الرحمـــات علـــى الآبـــاء والأمهـــات والبـــنين والبنـــات ســـواء في هذه الدنيا أو في أعلى الجنات.

والله ولي التوفيق...

عبدالله بن خالد آل خليفة

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

جمادى الآخرة ١٤٢٩هـ

www.salahsoltan.com حقوق الطبع محفوظة في الآخرة...يسمح بتوزيعه وليس بيعه

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

مقدمة

الحمـــد لله، والصـــلاة والســـلام علـــى ســـيدنا رســـول الله، وعلـــى آلـــه وصـــحبه ومـــن والاه، وبعد...

فليس هناك حق بعد حق الله ـ عز وجل ـ أن يعبد ولا يشرك به شيئا مثل حق الأبوين ليس فقط في السمع والطاعة في المعروف، بل في قمة الإحسان والبر في الحالات العامة أو الخاصة من فقر بعد غنى، وغضب بعد رضاً، وشقاق بعد وفاق، ومرض بعد صحة، وموت بعد حياة. وهذه تحدث ابتلاء للإنسان أيصبر صبرا جميلا فيسعد في الدنيا برضا الأبوين ودعائهما الندي الشجي الذي يفتح أبواب السعادة في الدارين أو أن تستبد بالابن أو البنت دواعي الهوى، ومنازل الردى، فيبالغ في العقوق، فتغلق أمامه أبواب اليسر والرحمة والسعة في الدنيا ويلقى الله غاضبا عليه ويدخله النار؟!

وقد وضعت هذه الرسالة أهتف بها في أذن أبنائي وبناتي وإخواني وأخواتي ناصحا ومحبا وراغبا أن يتتبعوا هذه الخطوات العملية التي انطلقت من فضل الله ومنته، ثم من معايشة أحوال الشباب والفتيات، والأبناء والبنات وما يتعرضون له من ضيق وأزمات، راجيا أن ننفض ذلك كله لنعيش سلاما داخليا، ووئاما اجتماعيا، وترابطا عائليا، والدرجات العلى عند لقاء المولى سبحانه وتعالى.

أ.د.صلاح الدين سلطان

بيروت– لبنان

جمادى الآخرة ١٤٢٩هـ

يونيو ٢٠٠٨م

www.salahsoltan.com حقوق الطبع محفوظة في الآخرة...يسمح بتوزيعه وليس بيعه

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المطلب الأول: الواجبات الإيمانية

(١) دوام شكر الله عز وجل على نعمة الوالدين، لقوله تعالى : {أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ} [لقمان : ١٤]، فهو الذي خلقهما وجمعهما، ووهب لهما البنين والبنات، قال تعالى: {يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثاً وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ} [الشورى : ٤٩].

(٢) الاعتقاد الجازم أن أول فريضة بعد توحيد الله هو بر الوالدين، لقوله تعالى: {وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً} [الإسراء : ٢٣]، وقوله تعالى: {وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً} [النساء : ٣٦].

(٣) اعتقاد أن الوالدين هما أوسط أبواب الجنة، لما رواه الترمذي بسنده عن أبي الدَّرداءِ ، قال: «إِنَّ رَجُلاً أَتَاهُ فَقَالَ إِن لِي امْرَأَةً وَإِنَّ أُمي تَأْمُرُني بِطَلاَقِهَا، فقال أبو الدَّرداءِ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله r يقول: «الْوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الجَنَّةِ، فَإِن شِئْتَ فَأَضِعْ ذلكَ البابَ أو احفظه» (سنن الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الفضل في رضا الوالدين، ٦/٦)، وأن رضاهما من رضا الله عز وجل، لما رواه الجلال السيوطي بسنده عن رسول الله r أنه قَالَ: «رِضَا الرَّب فِي رِضَا الْوَالِدَيْنِ وَسُخْطُهُ فِي سُخْطِهِمَا» (جامع المسانيد والمراسيل، ٤٢٢/٤) .

(٤) أن الوالدين أعظم وقاية من النار، لما رواه ابن حبان بسنده عن مالك بن الحسن بن مالك بن الحويرث ، عن أبيه عن جدِّه، قال : صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ، الْمِنْبَرَ، فلما رَقِيَ عَتَبَةً

www.salahsoltan.com حقوق الطبع محفوظة في الآخرة...يسمح بتوزيعه وليس بيعه

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

قال: آمِين، ثُمَّ رَقِيَ عَتَبَةً أُخْرَى فقَالَ: آمِينَ، ثُمَّ رَقِيَ عَتَبَةً ثَالِثَةً، فقَالَ: آمِينَ. ثُمَّ قَالَ: «أَتَانِي جِبْرِيلُ فقالَ: يَا مُحَمَّدُ، مَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ، فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ، قُلْتُ: آمِين. قَالَ: وَمَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ أَوْ أَحَدَهُما، فَدَخَلَ النَّارَ، فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ، قُلْتُ: آمين، فقال: وَمَنْ ذُكِرْتَ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصلِّ عَلَيْكَ، فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ، قُلْ: آمِين، فقُلْتُ: آمِين» (صحيح ابن حبان، باب حق الوالدين، ١/٢٢٧).

(٥) اعتقاد أن البر بالوالدين ممتدٌ في حياتهما وبعد مماتهما ليتضاعف أجرنا كأبناء ولنضاعف أجرهم أيضا عند رب الأرض والسماء. لما رواه الترمذي بسنده عنْ أبي هُرَيْرَةَ t ، أَنَّ رسولَ الله r قَالَ: «إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَملُه إلاَّ مِنْ ثَلاثٍ: صَدَقَةٌ جَارِيَةٌ. وَعِلْمٌ يُنْتَفِعُ بِهِ. وَوَلَدٌ صَالِحٌ يدْعُو لَهُ» (صحيح الترمذي، كتاب الأحكام، باب ما جاء في الوقف، ٤/٥٢٣).

والحق أن الأبوين في قبريهما يكونان أحوج ما يكونان إلى فيض من الحسنات، لعلها تغفر الزلات، وتعصم من الدركات، وترفع لهم الدرجات.

(٦) الاستحضار الدائم للرجاء في الله تعالى أن يدخل الإنسان الجنة مع الأسرة كلها كما تدعو لنا الملائكة حملة العرش في قوله تعالى : { رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُم وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [غافر: ٨].

www.salahsoltan.com حقوق الطبع محفوظة في الآخرة...يسمح بتوزيعه وليس بيعه
PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المطلب الثاني: الواجبات العملية

المبحث الأول: الحالات العامة

(٧) حُسن الاستماع إلى الأبوين، بجودة الإصغاء وإظهار الانتباه وإبداء الفهم والاستيعاب لما يقولان.

(٨) سرعة الاستجابة لندائهما، وإظهار الرضا بالاستجابة لهما وعدم التأخر أو التضجر، وفي ذلك يروي البخاري بسنده عن أبي هريرةَ t قال: قال رسولُ الله r : «كان رجلٌ في بني إسرائيلَ يُقالُ لهُ جُرَيجٌ يُصلّي، فجاءتهُ أُمّهُ فدعَتهُ، فأبى أن يُجيبَها فقال: أُجيبُها أو أُصلّي؟ ثمّ أتَتْهُ فقالت: اللهمّ لا تُمتهُ حتّى تُريَهُ وُجوهَ المومِساتِ. وكان جُرَيجٌ في صَومَعتهِ، فقالت امرأةٌ: لأَفْتِنَنّ جُرَيجاً. فتعَرّضَتْ لهُ فكلّمَتْهُ، فأبى. فأتَتْ راعياً فأمكَنَتْهُ من نفسِها، فوَلَدَتْ غُلاماً فقالت: هو من جُرَيجٍ. فأتوهُ وكَسروا صَومعتَهُ، وأنزلوهُ وسَبّوهُ، فتوضّأَ وصلّى، ثمّ أتى الغُلامَ فقال: مَن أبوكَ يا غُلامُ؟ قال: الراعي. قالوا: نبني صَومعتَكَ من ذهب؟ قال: لا، إلاّ من طينٍ» (صحيح البخاري، كتاب المظالم، باب إذا هدم حائطا فليبن مثله، ٤٢٢/٥) .

(٩) احرص على الحوار والحديث والإفضاء إلى الأبوين، فليس في الدنيا أحد مثلهما في الحب لك، والعطف عليك، والرغبة في أن تكون خيراً منهما، وكم يغيظ الآباء طول السمر مع الأصدقاء، والإسراف في الحديث على الهاتف والإنترنت مع الأصحاب، واختزال الحديث معهم، واختصار الردود عليهم، وسرعة الالتفات عنهم. بل أرجو أن تقاوم في نفسك شعور الغربة عن أبويك، فمهما كانا مشغولين تقرب إليهما، واطلب الحديث مع كلٍ منهما، مجتمعين أم منفردين، وافتح قلبك كله، وابسط حديثك

www.salahsoltan.com حقوق الطبع محفوظة في الآخرة...يسمح بتوزيعه وليس بيعه
PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

بسطا، واستنصحهم ستجد عاطفة قلبية ورؤية عقلية لا تتوفر لأحد غيرِهما لأنهما مفرطان في حبك أكثر من أي أحد آخر.

(١٠) الطاعة في المعروف، لقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ} [النساء: ٥٩]، ولاشك أن أول أولي الأمر أصحاب الحق في الطاعة هم الآباء والأمهات.

(١١) اتبع ملة إبراهيم وهديه القويم في النصح اللين الحكيم للأب أو الأم في كل وقت وحين، حيث كان ينصح أباه بطيب الكلام وحسن الرجاء وشدة الحرص، كما يتجلى من قوله تعالى: {يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيّاً * يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَن فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيّاً} [مريم: ٤٤:٤٥].

(١٢) من أوسع البر وأعظم الصبر أن يقابل الأبناء قسوة الآباء بغاية الإحسان، وقمة الإكرام، وهذا جزء من هدي سيدنا إبراهيم عندما هدده أبوه بعد نصحه الرقيق فقال: {لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيّاً} [مريم: ٤٦]، فنضح إناء إبراهيم بهذا القول الرحيم: {قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيّاً} [مريم: ٤٧]، ولنتذكر جيدا هذا التوجيه الرباني في قوله تعالى: {وَإِن جَاهَدَاكَ عَلى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا} [لقمان: ١٥].

(١٣) الإصرار على فعل الخير وأداء الحق، وإن رفض الأبوان دون تحدٍ لهما، فهذا علي بن أبي طالب t الصبي الذكي النقي الألمعي، يدعوه ابن عمه النبي محمد r أن يسلم بعد أن يستشير أباه أبا طالب، فيسلم على الفور لأن حق الله خالقاً سبق حق الأب والدا.

(١٤) لا تصنع المشكلة وتعود باللوم على أبويك في أن تترك مجلسهما، والحديث إليهما، وترتمي تماما في أحضان خِلانك وأصدقائك، فأنت خارج المنزل أكثر الوقت وإذا

www.salahsoltan.com حقوق الطبع محفوظة في الآخرة...يسمح بتوزيعه وليس بيعه
PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

جئت إلى البيت تكون مع أبويك وإخوانك بجسدك، ومع أصدقائك بعقلك ووجدانك بالحديث الهاتفي أو الرسائل البريدية عن طريق الإنترنت، فتنقطع حبال المودة ثم تعود لائماً: "لا وقت من الأبوين لي!"، فتتضاعف الفجوة بينك وبينهما، وهذا يحتاج إلى مراجعة منك أولا أن توازن بين حقوق أبويك كفرض شرعي أولي، وحقوق أصدقائك كحق تالٍ.

(١٥) ليكن منهاجك مع أبيك وأمك هو قول سيدنا إسماعيل u : {يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ} [الصافات: ١٠٢]، تدبر هذه المعاني المنهجية جيدا، خذها من إسماعيل البار بأبيه الذي جاء يطلب أن يذبحه! لم يطلب منه ألا يتأخر خارج المنزل، أو يوازن بين مذاكرته ومشاهدة التلفاز، أو بين اجتماعياته العائلية ومحادثاته الهاتفية، أو بين مراعاة إمكانيات الأسرة ومصاريفه المادية، إنما كان يطلب أن يذبحه فاستجاب وأناب وساعده في تنفيذ أمر الله، أن طلب إليه أن يكبه على جبينه، ويربط على عينيه وينفذ أمر ربه فيه، فكانت البشرى لهما لتفتح الباب أمام أيِّ شاب وفتاة أن يسترضي ربه ومولاه بأن يطيع أمه وأباه.

(١٦) أكثِرْ من الابتسامة في وجه أبويك، فليس أرطب لقلب الأبوين من أن يريا الفرحة تنبع من أعماق قلبك والابتسامة مرتسمة على ثغرك، فيدعوان لك من أعماق قلبهما وسويداء فؤادهما أن يتم الله عليك النعمة وأن يرزقك الله سعادة الدنيا والآخرة.

(١٧) لا تمل الحديث أمامهما عن فضلهما وجهدهما وعناء تربيتك، لقوله تعالى: {أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ} [لقمان: ١٤]، وكم يسعد الآباء أن يبلغهما هذا الثناء العطر عليهما، والتقدير لجهودهما عند الأقارب والأساتذة والأصدقاء، فيتضاعف عطاؤهما ودعاؤهما لك.

www.salahsoltan.com حقوق الطبع محفوظة في الآخرة...يسمح بتوزيعه وليس بيعه

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

(١٨) شاور أبويك في القضايا الضرورية والمصيرية مثل رغبتك في تغيير المدرسة أو التخصص أو اختيار الزوج أو الزوجة أو الوظيفة أو الانتقال من السكن أو شراء عقار أو السفر للخارج؛ فستجد غالباً رأياً صائباً والحد الأدنى سترزق دعاءً ندياً يفتح لك أبواب الخير، ويوصد عنك أبواب الشر.

(١٩) يحتاج الآباء والأمهات إلى تواصل الأبناء والبنات سواء بالرسالة أو المكالمات إذا سافروا للدراسة أو النزهة أو التجارة، حيث يكونان على أحرّ من الجمر، يتقلبان على أشواك القلق والخوف عليك، ولا يجوز أن تواجه هذه المشاعر الفطرية النقية بردود أفعال عشوائية: أنني كبرت ولم أعد طفلا، ولاينبغي أن تلاحقوني في كل صوب، وهي في الحقيقة عاطفة حب مفعمة بالرحمة والإشفاق عليك، جديرة بالتقدير والانفعال الإيجابي لا السلبي معها.

(٢٠) احرص على أن تبرَّ أختك وأخاك ترضِ أمك وأباك، فمن أوسع أبواب رضاهما أن تحافظ على قدر عال من توقير الكبير والرحمة بالصغير سواء كانوا أشقاء أو لأب أو لأم، فهذا يجعل الأبوين في قمة السعادة بوئام الأبناء، وحسن تفاهمهم، وطيب فعالهم، وقلة تشاكسهم، وسرعة فيئهم إذا غضبوا، وقوة مساندتهم لبعض في الأفراح والأتراح، والعسر واليسر، فهذا عز الدنيا وفخر الأبوين، ولعله أقرب الأبواب إلى رضا الله والجنة، ولنتذكر دائما الحديث الشريف الذي رواه البخاري بسنده عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي r قال: «ليس الواصل بالمكافئ ، ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها» (صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب ليس الواصل بالمكافئ، حديث رقم: ٥٦٤٥).

(٢١) كن عفيفا قنوعا في طلباتك المادية ومصاريفك الاعتيادية بما يناسب قدرات أسرتك المادية، وليس بما يناسب أقرانك، فإن لكل بيت قدرة مادية تختلف عن غيره،

www.salahsoltan.com حقوق الطبع محفوظة في الآخرة...يسمح بتوزيعه وليس بيعه
PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

والله تعالى يقول: {لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً} [الطلاق : ٧].

(٢٢) أرجو أن يتذكر كل شاب أن نفقة الأبوين عليهما واجبة حتى يبلغ الولد قادرا على الكسب، وعلى البنت حتى تتزوج، ومن ثم لا بد من تقدير أن النفقة بعد هذه المرحلة هو محض فضل من الأبوين يُذكر فيُشكر، وليس يُطلب فيُجبر.

(٢٣) تذكر جيدا أن الأب والأم يربيان الأولاد، لكن الأبناء لا يمكن أن يربوا الآباء، وإنما يتوسلون إليهم بجميل الرجاء، ويتحسسون ألفاظهم التي تدل على الذلة حتى ولو كنا نقدم لهم النصح، وليس من اللائق أن تناقش الأب نداً بند حتى ولو أعطوك الفرصة لذلك؛ فهذا حسن خلق منهم وسوء أدب منك، فإن اتخذك صديقاً فلا تنس أنك الابن الصديق أو البنت الصديقة، وبالتالي لابد أن تظل أدبيات التعامل محفوظة ببساط الأبوة والبنوة مصبوغة بالصداقة الحميمة، وبهذا يسعد الأب و الأم لاتخاذكم أصدقاء وتبقى المودة راقية دون انقضاء.

المبحث الثاني: الحالات الخاصة

أولا: حالة الفقر بعد الغنى:

(٢٤) لا يسلم أحد من الفقر بعد الغنى مهما كان تاجراً واسع الثراء أو موظفاً مرموقاً، أو خبيراً متميزاً، فكل يوم تُفتح شركات وتُغلق أخرى، وتكبر مؤسسات وتفلس غيرها، وهذا يعرِّض الناس إلى الإضراب في حياتهم اليومية والمادية، ولذا روى الجلال السيوطي بسنده أن النبي r قال: «ثَلاَثٌ مُنْجِيَاتٌ: خَشْيَةُ اللَّهِ تَعَالَىٰ فِي السر

www.salahsoltan.com حقوق الطبع محفوظة في الآخرة...يسمح بتوزيعه وليس بيعه
PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وَالْعَلاَنِيَةِ، وَالْعَدْلُ فِي الرضَا وَالْغَضَبِ، وَالْقَصْدُ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى، وَثَلاَثٌ مُهْلِكَاتٌ: هَوَىً مُتَّبَعٌ، وَشُحٌّ مُطَاعٌ، وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ»(جامع المسانيد والمراسيل، ١٥٢/٤)، لكن الأبناء إذا تفهَّموا هذا القدَر والابتلاء الرباني فلا بد أن يُثبتوا للأب أنهم قادرون على العيش بأقل القليل، وأنهم مستغنون بحبهم لهم عن كل الكماليات والتحسينيات، وبعض الحاجيات، وتجاوز الأزمات.

(٢٥) قد يكون من الحسن ألا يشعر الابن أباه بما ينفقه زملاؤه أو ما يُعيره به أصدقاؤه إذا تراجعت مصروفاته وتبدلت أحواله، حتى لا يضغط على الأب فيصاب بالحسرة والألم أو يندفع نحو الشبهة أو الحرام.

(٢٦) من المروءة النادرة أن يذهب الأبناء في هذه الظروف الجديدة ليبحثوا عن أعمال لاتعطل دراستهم، وتوفر بعض احتياجات الأسرة أولا، ثم احتياجاتهم ثانيا، ليثبتوا رجولة في مواجهة هذا الظرف الجديد ومساندة لهذا الأب الذي يشعر بالعجز عن الوفاء بمطالب أسرته وفلذات أكباده، كما يمكن للبنت أن تبحث عن أعمال من البيت أو خارج البيت إن كانت مناسبة، بعد موافقة الأهل، ليقدم الجميع مساعدة فعالة في مثل هذه الأزمة.

(٢٧) يمكنك أن تساعد الأب في عمل جديد بكتابة سيرة ذاتية جيدة، والاستفادة من قدراتك في التواصل عبر الإنترنت وغيره للحصول على فرص عمل سواء من داخل البيت أو من خارجه.

ثانيا: حالة السفر بعد الاستقرار:

(٢٨) إذا سافر الأبوان أو أحدهما فإن السفر قطعة من العذاب يحتاج إلى تخفيف آلامه خاصة المعنوية بالمبادرة بالتواصل المباشر مع الأب أو الأم للاطمئنان على سلامتهما في

www.salahsoltan.com
حقوق الطبع محفوظة في الآخرة...يسمح بتوزيعه وليس بيعه
PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

السفر وطيب الأماكن التي يقيمون بها ومدى الارتياح في المكان الذي سافرا إليه زائرين أو مقيمين، مع إظهار الوجد والوحشة لبعدهما عنا، والإلحاح في طلب الدعاء؛ لأنه مستجاب في السفر، ولعله أسرع استجابة إذا كان من الأبوين، وأننا في مسيس الحاجة إلى هذا الدعاء والتماس الرضا منهم، ولا ينسى الأبناء والبنات أن يطلبوا منهم ماذا يمكن أن يفعلوا كي يستريح الأبوان أكثر في سفرهم؟ سواء في أماكن إقامتهم أو متابعة أي شيء في بلدهم الأصلي مما يحتاج إلى متابعة ومراجعة، ويسعد الأبوان أكثر أن يجد الأبناء في السفر يَصلِون أحباب وأقارب وأصدقاء الوالدين مع ذكر أننا نذهب إليهم حتى نضاعف تذكرنا لكم.

(٢٩) من الأهمية بمكان حُسن استقبال الأبوين عند العودة من السفر بالوجه البشوش والأحضان الدافئة وقبلة الرأس واليدين وإشعارهم بفرحتنا لقدومهما ووحشتنا للقائهما، وفي الوقت نفسه نكون قد هيأنا البيت لاستقبالهما، نظافة وزينة ورونقا وأناقة، وإن كان السفر طويلا استحب أن توضع الزينات في مدخل البيت وداخله وأن تجتمع الأسرة كلها احتفالا بمقدمهما أو أحدهما، ومن الضروري ألا نخبرهم بالأخبار المفزعة، والأشياء الضائعة، والخلافات العائلية التي حدثت أثناء سفرهما، وليكن ذلك رويدا رويدا بعد استراحة كافية من الأبوين. ولنتبع في هذا النهج النبوي الراقي عندما استقبل r جعفر بن أبي طالب t عندما عاد من الحبشة و بعد فتح خيبر بهذه الكلمات المضيئة المشرقة المبهجة للقلب: «مَا أَدْرِي بِأَيِهِمَا أَنَا أَشَدُّ فَرَحاً: بِفَتْحِ خَيْبَرَ، أَمْ بِقُدُومِ جَعْفَرٍ» (جامع المسانيد والمراسيل، الجلال السيوطي، ٦/٣١٤).

ثالثا: حالة الضيق والغضب:

(٣٠) تذكر أن كل إنسان سويٍّ تعتريه حالات الغضب فهذا سيدنا يعقوب u يغضب على أولاده، كما قال تعالى: {وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ

www.salahsoltan.com حقوق الطبع محفوظة في الآخرة...يسمح بتوزيعه وليس بيعه
PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الْحُـزْنِ فَهُـوَ كَظِـيمٌ} [يوسف : ٨٤]، وهـذا سـيدنا موسـى u يعـود: {إِلَـى قَوْمِـهِ غَضْبَانَ أَسِـفاً}[الأعراف : ١٥٠]، وهـذا سـيدنا يـونس u قـال عنـه ربنـا: {وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَـبَ مُغَاضِـباً فَظَـنَّ أَن لَّـن نَّقْـدِرَ عَلَيْـهِ } [الأنبياء : ٨٧]، وينسـب إلى الشـافعي قولـه: (مـن استغضـب فلـم يغضـب فهـو حمـار) (فيض القدير، للمناوي، حرف الهمزة، أن الغضب من الشيطان)، والنـاس يتفـاوتون بـين سريع أو بطيء الغضب أوالفيء؛ فلا غرابة إذن أن تجد أباك أو أمك غاضبين منك أو من غيرك، والمهم أن تتفهم أسباب وكيفية التعامل مع حالة الغضب.

(٣١) حـاول أن تصل إلى اتفـاق وقـائي مـع الأبـوين في أوقـات الرضـا علـى منهجيـة التعامـل مـع حالة الغضب ، كأن يسارع من يغضب من أفراد الأسرة إلى الوضوء، وصلاة ركعتين، للحديث الذي رواه الهيثمي بسنده عن عبدِ الله بـنِ محمـدٍ بـنِ الحنفيـةِ: «أَرِحْنَـا بهـا يـا بِـلالُ» (مجمع الزوائد، كتاب العلم، باب فيمن كذب على رسول الله r ، ١/٣٦٨)، وتأجيل الكلام في موضوع الغضب لحين آخر عند هدوء الجميع، أو الحديث المنفرد حول الموضوع.

(٣٢) يمكنـك امتصـاص ثـائرة الغضـب لـدى الأب أو الأم إذا كنـت شـجاعا في إرخـاء الـنفس وبذل الذل من الرحمة، فإظهار الموافقة المبدئية لحين الحوار الهادئ، ومقاومة دواعي النفس في التحدي لهم، بل تزداد عند الله كرامة وعزا إذا قدَّمت اعتذارا أنك سببت لهما حالة الغضب حتى ولو كانا مخطئين، فليس في ذلك من عيب، ولعل هذا أحد معاني قوله تعالى: {وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ} [الإسراء : ٢٤]. وإياك في هذه الحالة أن تترك البيت إهمالا لهما قبل أن تقبل اليدين والرأس وتتأكد من سكون النفس كحد أدنى لتكون إن شاء الله من أصحاب اليمين، فإن أردت أن تكون من المقربين فلا تتركهما دون أن تصل بهما إلى ما رواه أبي داوود بسنده عن عَبْدِ اللَّه بنِ عَمْرٍو t ، قال: « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّه r فقال: جِئْتُ أُبَايِعُكَ عَلَى الهِجْرَةِ وَتَرَكْتُ أَبَوَيَّ يَبْكِيَانِ، قال: ارْجِعْ فَأَضْحِكْهُمَا كَمَا أَبْكَيْتَهُمَا» (سنن أبي داوود، كتاب الجهاد، باب الرجل يغزو وأبواه كارهان، ٢٠٣/٧).

www.salahsoltan.com حقوق الطبع محفوظة في الآخرة...يسمح بتوزيعه وليس بيعه
PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

رابعا: حالة التعسف في استعمال الحق من أحدهما أو كليهما:

(٣٣) إذا كان لك أب أو أم يجيدان التفاهم معك ويحسنان الشورى مع أفراد الأسرة فهذه حالة نادرة تُذكر وتشكر: {لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ} [إبراهيم : ٧]، أما إذا كان الأب أو الأم يلغيان شخصية الابن والبنت ويتحكمان في كل صغيرة وكبيرة، في الدخول والخروج، ونوع المدرسة والتخصص والوظيفة والزوج والزوجة، والتلفون والسيارة، والكرسي والستارة، فهذه بلوى توجب الصبر الجميل وتستحق الإدارة التي ترتكب فيها أخف الأضرار وتدفع المفاسد بقدر الإمكان.

(٣٤) احرص قدر الوسع ألا تجادل وقت حدوث المشكلة وإنما أن ترسي قاعدة الحوار والتشاور داخل الأسرة كحق شرعي أصيل، لقوله تعالى: {وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ} [آل عمران : ١٥٩]، وقوله تعالى: {وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ}[الشورى : ٣٨]، دون ربط ذلك بقضية بعينها، وأن يكون ذلك في حالة تراض وتواصل، ولا تنس بين يدي هذا الحوار، قوله تعالى: {فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ } [المجادلة : ١٢]، أن تقدم هدية أو كلمة لطيفة.

(٣٥) إذا ظل التعسف ظاهرة فيجب ألا تنحاز دائما إلى العزلة واتخاذ القرارات وحدك، فهذا قد يحل مشكلتك في الوقت القريب لكنه يعقدها على المدى البعيد، وإذا تدخلا تكون الأزمة والآثار أكثر عمقا وجرحا وألما، كمن يعلم أن أباه وأمه لن يوافقا على الزواج من بنت بعينها فيتزوجها فيُصرَّان على الطلاق، مما يكون أثره أشد مما لو كان إنهاءً لخطبة.

www.salahsoltan.com حقوق الطبع محفوظة في الآخرة...يسمح بتوزيعه وليس بيعه

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

(٣٦) إذا عجزت عن التفاهم لتقليل أو إنهاء التعسف في استعمال الحق فيمكنك أن تتفاهم مع أحد الأقارب أو الأصدقاء المقربين للأسرة من ذوي الوجاهة والحكمة، مع أهمية أن تذكر فضلهم وحرصك على برهم، وأن تؤكد عليهم أن ينقلا ذلك إلى الأبوين قبل الحديث عن نقطة الخلاف.

(٣٧) إذا كان التعسف شديدا ويمنعك من واجب شرعي مثل الصلاة في المسجد أو رعاية الأيتام والفقراء والمسنين أو إغاثة إخواننا في فلسطين أو مساندة الدعاة الربانيين أو الزواج من الصالحين، فيمكنك في أضيق نطاق أن تتصرف دون إخبارهم، مع الإصرار ألا تظلم أحدا بعد معرفتهم.

خامسا: حالة فسوق أحد الأبوين:

(٣٨) إذا فسق أحد الأبوين أو كلاهما فليكن أول ما نبرٌهما به هو صدق الدعاء الذي أورده الله على لسان سيدنا إبراهيم u : {رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ} [إبراهيم : ٤١].

(٣٩) من واجبك قطعا أن تمتنع عن تنفيذ أوامر الأبوين إذا أمراك بما يغضب الله، كأن تؤمر البنت بالتبرج والسفور، أو الولد بشراء السجائر أو الخمور، أو بالانتماء والمساعدة لجمعيات تنشر الخنا والفجور، أو شراء أفلام التحلل والبذاءة، أو الخروج في نزهة فيها رقص وغناء، أو مساعدة ذوي الظلم والشقاء، أو اختلاس مال من الأغنياء والفقراء، أو كتمان حق يرفع الظلم عن البؤساء، أو قطيعة ذوي الأرحام والأقرباء، أو....، فلا يعذرك أمام الله أن تقول: {إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ} [الزخرف : ٢٢]، لكن بشرط عدم إظهار التحدي والتزام لين الجانب وطيب الصحبة، لقوله تعالى: {فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً} [لقمان : ١٥]، ولما رواه ابن حبان بسنده عن أبي هريرة t ، قال : مَرَّ رسُولُ اللَّهِ، عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولٍ، وَهُوَ فِي ظِلِّ أَجَمَةٍ،

www.salahsoltan.com حقوق الطبع محفوظة في الآخرة...يسمح بتوزيعه وليس بيعه
PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

فَقَالَ: قَدْ غَبَّرَ عَلَيْنَا ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ، فَقَالَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: وَالَّذِي أَكْرَمَكَ، وَالَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ، لَئِنْ شِئْتَ لآتِيَنَّكَ بِرَأْسِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ r : «لا، وَلَكِنْ بِرَّ أَبَاكَ، وَأَحْسِنْ صُحْبَتَهُ» (صحيح ابن حبان، باب حق الوالدين، ذكر استحباب بر المرء والده وإن كان.،. ٢٣٧/١)، **فهذا** رسولنا r يعلمنا البر بالأب ولو كان منافقاً فاسداً عندما أمر عبدالله بن أبي بن سلول أن يبر أباه ويحسن صحبته مع الأذى والتطاول على رسول الله r .

(٤٠) تلمس الأسباب الطيبة والحيل الرقيقة، وأساليب الرجاء في دعوة الأبوين إن شط بهما الهوى، وسلك بهما الشيطان طرق الردى، كما فعل معاذ بن عمرو الجموح t . مع أبيه الذي كان يعبد صنماً، ويُجِّمله بالطيب كل ليلة، ويسجد له قبل أن ينام، فاستشار صديقه معاذ بن جبل t . ولم يتجاوزا آنئذ ثلاثة عشر عاما، فكانا يضعان الصنم في أماكن النفايات ليثيرا انتباه الأب أنه لا يملك نفعا ولا ضرا لنفسه، حتى أقسم ليلة أن يضع السيف في رأسه ليقتل من يحركه من مكانه، فأخذاه ووضعاه في النفايات بجوار كلب ميت، فلما هاج الأب في الصباح خففا من روعه، وأثارا في نفسه هذا الاستفسار: (وضعتَ السيف في رقبته فلم ينفعه، فكيف ينفعك؟!) فأسلم عمرو بن الجموح t . وأبلى بلاء حسنا في السراء والضراء، والسلم والحرب، ولم يقنع أن يكون أبناؤه الأربعة مجاهدين في سبيل الله حتى ذهب يستشفع رسول الله أن يخرج معهم لعله أن يلقى الله شهيدا معهم، وأن يطأ بعرجته الجنة، وقد نال الشهادة وهو الوحيد الذي سيبعث يوم القيامة أعرج.

وهناك قصص معاصرة لأبناء أحسنوا غاية الإحسان إلى الآباء بالتلطف في النصح والرجاء، ومن ذلك قصة الطبيب الذي يحمل اسم الإسلام بالميلاد مع الكره للإسلام حتى سمى ولده الأول "لهب" لتكون كنيته "أبا لهب!" ونشأ الولد في أسرة متحللة تمتلئ حياتها باللهو والصخب، والخمر واللعب، وأنف من هذه الحياة التافهة، فأوى إلى

www.salahsoltan.com حقوق الطبع محفوظة في الآخرة...يسمح بتوزيعه وليس بيعه
PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المسجد، وصاحب الشباب الصالحين، فغضب أبوه وأرسله إلى بريطانيا ليتشرب من أخلاق الفاسقين، ويتعود على السكر والعربدة، لكنه ذهب ليبحث عن مسجد فلم يجد، فأذَّن وحده وصلى، ثم بدأ في الدعوة الفردية مع زملائه، وأجَّر غرفة للصلاة معهم، ثم تحولت الغرفة إلى مركز إسلامي وصار إمامه، فلما علم أبوه اشتاط غضبا، وسافر إليه في بريطانيا محاولا إقناعه أن يعود إلى عقائد وعادات الأسرة، لكن الابن ظل يتلطف في الرجاء، ويتزلف في النقاش حتى أقنع الأب بالالتزام بشرع الله، والتوبة عما فات، وعاد الأب رافضا هذه الكنية البغيضة "أبا لهب"!.

سادسا: حالة الغيرة الشديدة والتدخل الزائد بعد خطبة أو زواج الأبناء والبنات:

(٤١) من الفطري أن تنصرف مشاعر الشباب والفتيات إلى بعضهما بعد الخطبة أو الزواج على حساب أوقات البر والتلطف مع الآباء والأمهات، وهنا نُذكِّر شبابنا بقوله تعالى: {فلاَ تَمِيلُواْ كُلَّ الْمَيْلِ} [النساء : ١٢٩]، ويجب تقدير غيرة الأب أو الأم بالتركيز في الأوقات القليلة على الكلمات الرقيقة، والهدية الجميلة، والزيارات المستمرة، وذكر فضلهما وأثرهما، حتى يتعودا على هذا الوضع الجديد ويتصرفا مع الغيرة الشديدة بما لا يجرح الطرفين أو أحدهما.

(٤٢) الحرص الشديد أن تكون أسرار الزوجين الجديدين بينهما، ويستشار الأبوان فيما عجزا عن حله من المشكلات دون إقحامهما في كل ما دق وجل أو السماح بتدخلهما في كل صغيرة أو كبيرة؛ فإن ذلك يجهز على القوامة للرجل، ويضع الزوجة في الحرج الشديد وعدم الشعور أنها ملكة في بيتها، وهذا ينبت بذور الشقاق والخلاف بين الزوجين.

(٤٣) إذا استمر التدخل فيرجى امتصاص هذا التدخل باللين الشديد، لكن المهم هنا أن تتصرف بما يصلح حياتكما دون الاستجابة للتدخلات السافرة منهما، أو الضغط من

www.salahsoltan.com حقوق الطبع محفوظة في الآخرة...يسمح بتوزيعه وليس بيعه

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الزوجة بمواجهة الأبوين، خاصة إذا كان الأبوان أو أحدهما غير راشدين في تدخلهما، لأنك مسئول عن إصلاح زوجك وأولادك وأهلك، ولايعفيك بين يدي الله أن تقول: تحكم بي أبي وأمي وأخي وأختي. ولامانع أن تصاغ عبارة لطيفة للأب أو الأم أو كليهما: "أننا كبرنا وتعلمنا منكما ما يمكن أن نستقل به في إدارة بعض شؤوننا".

سابعا: حالة الشقاق أو الطلاق بعد الوفاق:

(٤٤) يجب أن تختار عند شقاق الأبوين أو الطلاق أحد هذين الرجلين الذين ضرب الله بهما المثل في قوله تعالى: {وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لاَ يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لاَ يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ}[النحل: ٧٦]. فالصورة الأولى هي صورة الإنسان العاجز الأبكم أي ليس في عقله شيء يقوله، ولايقدر على حل مشكلة أو تجاوز معضلة، وهو عبء على من حوله ولا يقدر على شيء من واجباته الشخصية والاجتماعية، وهذه صورة رديئة كما يصورها القرآن تنطبق على كثير من الأبناء الذين ينحازون عند الخلاف بين الأبوين إلى الاعتزال والسكون والكتمان، وربما تجاوب تجاوبا سلبيا في الهروب من المنزل إلا للطعام أو النوم، أو ربما بدأ علاقات تعويضية مع البنين والبنات، أو انخرط في التدخين والسكر وتناول المخدراتِ وهماً منه أن ذلك سينسيه آلامه، وهذا يضاعف الأزمة بدل أن تكون بين الأبوين تنتقل بين الأبناء، وقد تحتد الأزمة بين الأب والأم باتهام كلٍ الآخر أنه سبب ضياع الأبناء، أما الصورة الناصعة الحية الأخرى في القرآن فهو إنسان ولد أو بنت، رجل أو امرأة، يبادر إلى الأمر بالعدل وبذل الفضل والجلوس معا لحل المشكلة، أو اللجوء إلى الحكمين، وكم من الأبناء حاولوا ثم نجحوا، أو ألحوا على الآباء أن يبحثوا عن طريقة للحل، وكانوا سببا في استدراك الأمر وعلاج الأزمة من جذورها،

www.salahsoltan.com حقوق الطبع محفوظة في الآخرة...يسمح بتوزيعه وليس بيعه
PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المهم هنا أن يكون المدخل من مطلق الحب لهما معا، وليس الانحياز لأحدهما، هذا مع إبداء الرغبة في أن يظل الأب والأم نموذجين يُقتدى بهما، وأننا - كأبناء وبنات- نريد سعادتهما قبل سعادتنا، ولن نيأس من محاولة الإصلاح حتى لو رفضا أول الأمر أن تتدخل بينهما.

(٤٥) إذا استحال الصلح وانفلت الأمر ووقع المكروه وصار الطلاق حتميا، فيجب أن يظل الأبناء حريصين على التواصل مع الأبوين وأن يطلب بشكل واضح ألا يتحدث أحدهما إلى الأبناء عن السلبيات، فإن كان ثمة حديث فعن الإيجابيات فقط أو الصمت، لتظل صورتهما معا طيبة أو مقبولة على الأقل، ولاتجوز شرعا الاستجابة إلى الأب أو الأم في حالة الطلاق أن يقاطع أحد الأبناء أبويه، وإذا طلبت الأم أو الأب ذلك فليكن الرد واضحا أننا مع التقدير لرأيكما، غير أننا عبيد لربنا، وقد أمرنا بالبر وحسن الصحبة حتى ولو أجهد الأبناء في الشرك وهو أعظم الذنوب، لقوله تعالى: {وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً} [لقمان: ١٥].

(٤٦) يجب في حالة الطلاق أن يحرص الأبناء على التواصل في الأعياد والمناسبات مع الأب والأم دون تفريق في الاتصال أو الهدية مهما قصر أحدهما نحوكم، ومن المناسب أن يظل الإلحاح من الأبناء أن يعود الأب والأم إلى حياة زوجية جديدة شكلا ومضمونا، فإن بعض الوقت ألين من بعضه.

ثامنا: حالة المرض بعد الصحة:

(٤٧) إذا مرض الأبوان أو أحدهما فإن فرصة العمر في صدق البر واستجلاب الأجر وحسن الوفاء أن يشعرا منا بالإشفاق عليهما، وأن نكثر من زيارتهما، وأن نصاحبهما إلى الأطباء والمتخصصين، وأن نكتب إليهما أدعية الشفاء وطيب الرجاء وهدايا الحب وأن نرقيهما بأيدينا ونرفع أيدينا إلى السماء متبتلين متضرعين بالدعاء أن يعجل الله

www.salahsoltan.com حقوق الطبع محفوظة في الآخرة...يسمح بتوزيعه وليس بيعه
PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الشفاء وأن يستمر برُّنا وإظهار سرورنا بخدمتهما، مع الأمل في شفائهما مهما طال المرض وانتشر العرض.

(٤٨) إن كان الأبوان لايستطيعان الإنفاق على مصاريف العلاج وأنت غني ميسور فالنفقة عليهما فرض عين من حُرِّ مالك وليس من زكاتك، حتى ولو كان لك إخوة أغنى منك مالاً فإن لم يشاركوا تَوَجَّبَ عليك، فتغنم ويأثمون. بل تشكر ربك أن جعلك من المفلحين، بقوله تعالى: {وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [الحشر: ٩]، وآثرك بالفضل دون غيرك، ولاتصغِ إلى أي نزغ أو همس من شيطان مارد أو إنسان فاسد يحرضك على أن تجعل يدك مغلولة إلى عنقك محاذاة لإخوانك، بل أنفق وتوقع صحة في بدنك، وبركة في زوجك وعيالك، ونماءً في مالك.

(٤٩) سلهم خالص الدعاء لك في مرضهما، فإذا كان دعاؤهما أصلا مستجاباً ففي حالة المرض يكون الدعاء أكثر استجابة لأن الله تعالى يكون عندهما، للحديث: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ t ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ r : «إِنَّ اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي. قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَعُودُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ. قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلاَناً مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ. أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ؟..» (صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل زيارة المريض، ١٦/١٠٧).

تاسعا: حالة التقاعد وكبر السن:

(٥٠) إذا وصل الأب أو الأم إلى مرحلة التقاعد فهناك نقلة خطيرة تحدث في البيت في جانب إيجابي وهو إمكانية رؤية الأبوين أكثر، وتفرغهما لرعاية الأبناء والأحفاد بعد ضغوط العمل الهائلة، ولكن الجانب السلبي هو نشوء أو اتساع حالة الفراغ لديهما، وبالتالي

حقوق الطبع محفوظة في الآخرة...يسمح بتوزيعه وليس بيعه
PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

يعوضوّن ذلك في ترصد الأخبار والتحكم في كل صغيرة وكبيرة والتدخل السافر في حياة الأبناء والأحفاد، والأهل والأقارب وربما الجيران. في هذه الحالة أفضل علاج أن يتخلى الأبناء عن الهروب من البيت ويتحلّوا بتقبُّل الحالة النفسية التي يمرون بها. وهنا يجب أن يتناوب الأبناء على الأبوين، وطلب سماع قصص مؤثرة في حياتهم العامرة، أو الخروج في فسحة قصيرة أو طويلة بين الحين والآخر، واعتبار أننا أمام حالة غير عادية تحتاج إلى صبر وعلاج ومصاحبة.

(٥١) من الأهمية إقناع الأب أن هذه الخبرة الطويلة يجب أن تظل في أعلى استثمار في المشاريع الخيرية التي تجلب الأجر وتنفع المجتمع وتذهب الملل وتقضى على الرتابة، لقوله تعالى: {وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ} [الحجر: ٩٩] ، وقوله تعالى: {ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [الحج: ٧٧] ، ومن أبواب العبادة وفعل الخير ونفع الغير مشاريع رعاية الأيتام والمحتاجين، والصلح بين الأزواج والمتخاصمين، والمشاركة في نوادي الأدباء والشعراء والنوادي الرياضية، والمحافظة على البيئة والدفاع عن الأرض المحتلة وكرامة الأمة، ودوام زيارة الأهل والأقارب والحضور الاجتماعي المتميز، أو مساعدة أحد الأبناء في عمله الخاص أو التجاري أو البحث عن عمل لهم في مكان يستوعب وقتهم وجهدهم.

(٥٢) تذَّكر جيدا أن الله تبارك وتعالى خصَّ مرحلة الكبر ببرٍّ خاص، فقال سبحانه: {وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً * وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً} [الإسراء: ٢٣:٢٤]، ومن هذه الآيات نستنتج معالم البر في هذه المرحلة الحساسة من عمر الأبوين، منها ما يلي:

www.salahsoltan.com حقوق الطبع محفوظة في الآخرة...يسمح بتوزيعه وليس بيعه

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

(أ) أن الله تعالى ذكر كلمة {عِندَكَ} إذا بلغ الأبوان حد الكبر وهي تعني أن يكونا عندك في بيتك أو قريبا منك، فإن المعنى لغويا قد يستقيم من غير كلمة {عِندَكَ} لو كان يمكن أن يترك الأبوان بعيدين عن الأبناء، وهو ما جاء القرآن بعكسه.

(ب) أن هذا البر عند الكبر واستضافة الأبوين لاتختص بأيهما وفقا لصلاح أخلاق أحدهما أو مزاج الزوج و الزوجة في الارتياح لأحدهما فإن الحقوق لا ترتبط بمشاعر الحب والكره، فيُبذل الحق لأهله مهما كان صلاحه أو فساده، كالجار الذي نحسن إليه ونكرمه بصرف النظر عن دينه أو خلقه.

(ج) أن حالة الكبر يرتد فيها الإنسان إلى الضعف والنسيان والخلل في الأفكار والأفعال والأقوال، وهنا يجب أن نترك التضجر والتأفف، ونلتزم الصبر والتلطف، إشفاقا عليهما وإعذارا لحالتهما، وتذُّكراً ووفاء لبذلهما عند شبابهما، وإذا كانت كلمة {أُفٍّ} على صغرها أو التضجر في الوجه ممنوعاً، فإن من باب أولى أن يكون ما فوقها من الغضب الشديد أو إعلاء الصوت أو السب أو الشتم أو السخرية منهما أو الإهمال وعدم الاكتراث أن يكون من المحرمات القطعية.

(د) إذا كانت الآية قد أمرت بالتخلية عن التأفف والتضجر فقد أمرت بالتحلية بأن نستصحب دائما قولاً كريماً وكلماً طيباً، لنخفف من معاناتهم ونبالغ في برهم.

(ه) تعود الآيات لتلفت الأنظار إلى أهمية خفض جناح الذل من الرحمة وهي أبلغ عبارة تعبر عن انحناءة الابن أو البنت انحناءة نفسية بلين القول وذكر الفضل، وانحناءة جسدية بتقبيل اليدين والرأس، ثم يرفع الابن أو البنت أيديهما إلى السماء: { رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً}، وليتسحضرا لمسة وفاء عميقة الأثر تبعث على الصبر

www.salahsoltan.com حقوق الطبع محفوظة في الآخرة...يسمح بتوزيعه وليس بيعه

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وعدم الضجر، حيث كان الإنسان صغيرا يفعل أضعاف ذلك، وكم عانى الآباء والأمهات وصبروا صبرا جميلا فهذا يعين على صدق الوفاء.

(٥٣) لا تشعر بالضيق إذا تخلى إخوانك أو أخواتك عن الأب والأم في هذه المرحلة وظفرت أنت بهذا الخير، فدعاؤهما لك بلا شك سيتضاعف بإذن الله، وبرُّ أبنائك بك سيتلاحق إن شاء الله، ويأبى الله إلا أن يكون أكرم من عبده، كما روى الهيثمي بسنده عن ابن عمر قال: قال رسول الله r : «بُرُّوا آبَاءَكُمْ تبرُّكم أَبْنَاُؤكُمْ» (مجمع الزوائد، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في البر وحسن الوالدين، ٨/٢٥٧)، وأذكِّر أبنائي وبناتي بهذه القصة الواقعية حيث استضاف أحد الأبناء أباه وأمه بعد مرضهما وكبرهما، ولكن الزوجة أنفت وتضجُّرت ووسوست للزوج أن يبعدهما أو يبني لهما غرفة خارج البيت الكبير بجوار "جراج" السيارة ، فاستدعى البنائين والنجَّارين لبناء هذه الغرفة، وبقي بعد البناء بقية من طوب وخشب، وعاد الأبوان من العمل يوما ليجدا الأطفال الصغار يحاولان بناء غرفة صغيرة بهذه البقايا، ولما سألاهما: ماذا تفعلون أيها الصغار؟، فقالوا: نبني لكما غرفة تعيشان فيها عند الكبر كما فعلتما لجدنا وجدتنا.

(٥٤) ليكن اختيار بيوت الرعاية للمسنين إذا كان ذلك أفضل صحيا للأبوين أو أحدهما بعد الاتفاق والإقناع لهما، وليس تخلصاً من مسؤوليتهما أو تأففاً من تدخلهما أو تقليداً للغرب في الأنانية المفرطة ليس فقط مع آبائهم وأمهاتهم بل مع أبنائهم وبناتهم. أما نحن المسلمين فإن إيداع الأبوين في هذه المصحات أو دور الرعاية هو على خلاف الأصل إلا أن تكون ضرورة تقدر بقدرها.

عاشرا: حالة وفاة أحد الوالدين أو كلاهما:

www.salahsoltan.com
حقوق الطبع محفوظة في الآخرة...يسمح بتوزيعه وليس بيعه
PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

(٥٥) إذا توفي أحد الوالدين فتجب المبادرة إلى ترك جميع الأعمال مهما كانت أهميتها، والنزول لتقف مع أحد الأبوين ممن لايزالا على قيد الحياة أو تكون بجوار إخوانك وأخواتك، والتشاور في أمور الغسل والدفن، واحرص أن تستقبل العزاء بمروءة مع أهمية أن تعود بين الوقت والآخر وسط العزاء لتمسح على قلب من بقي منهما - أبا أو أما- بقُبلة حانية والإشعار بأنك مرابط على بره أو برها، لا يمكن أن تتخلى عنهما مهما كانت شواغل الحياة.

(٥٦) يجب الالتزام بالأحكام الشرعية في التغسيل والتكفين والدفن والعزاء وتنفيذ وصية من مات منهما، والمسارعة في سداد دينهما فهذا يضاعف أجرك وأجرهم ويرجى أن يكون سُلّما للقاء بهما في جنة الخلد بإذن الله.

(٥٧) لاتظهر حرصك على حقك في التركة قدر ما تتقدم بإعطاء كل ذي حق حقه، ليستريح الأب أو الأم في القبر ويستمر البرُّ بين الورثة، ونستحضر السماحة والجود والكرم مع الأقارب والأرحام في توزيع مال سنتركه جميعا بعد حين، لكن البر لايبلى، والخير لايفنى، والديان لايموت، ويرجى ألا يهمل توزيع الميراث حتى تتحدث النفوس ويكثر الهمس وربما يبدأ الغمز أن أحد الورثة مستفيدٌ من هذا الوضع أكثر من غيره، فالأولى شرعاً أن يبادر الأبناء فور الانتهاء من العزاء إلى الجلوس معا وتوزيع التركة وفق الأصول الشرعية والضوابط الأخلاقية، وأنصح أن يُكتب هذا وأن يُوقع عليه من جميع الورثة، وأن يُوثق في الجهات الرسمية حتى لا ندخل الأسى على الأحياء والأموات أن الورثة تنازعوا بعد الوفاة، بل نُسعد آباءنا في قبورهم أنهم تركوا غرسا طيبا لا تجرفهم الفتن، ولاتفرقهم الأموال عن الحب والوصال، فيسعد الأبوان في قبورهما بهذا الوئام.

www.salahsoltan.com حقوق الطبع محفوظة في الآخرة...يسمح بتوزيعه وليس بيعه
PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

(٥٨) إن كثرة الدعوات والصدقات الجارية لمن مات من الآباء أمام من بقي منهم، والبر بمن كانا يحبونهم، يغرس اليقين في قلب الأب أو الأم أنك وفيٌّ صادق الحب ويطمئن إلى أنك ستفعل الشيء نفسه بعد وفاته فتخفف كثيرا من الآلام، ويحلُّ شعور الوفاء مكان الأحزان، ويجأر القلب بالدعاء لهؤلاء الأوفياء من الولدان.و أحب أن أؤكد على أن القليل الدائم خير من الكثير المنقطع في البر بعد الوفاة حيث يكون الدعاء كثيفا بعد الوفاة قليلا بعد الانشغال بهموم الحياة، ولو ربط الإنسان نفقة مستمرة كل شهر بنسبة ثابتة من كل دخل صدقة جارية للأبوين ودعاء في أوقات مخصوصة كل يوم، كأن يكون هناك دعاء بعد صلاة الفجر للأبوين حتى يظل متذكراً أن هذه لحظات يرسل فيها إشارات حب ورحمات للآباء والأمهات.

(٥٩) يجب أن يتجاوز الأبناء المشاعر العرفية الفاسدة في أن يحرموا الأب بعد وفاة أمهم من الزواج بعد وفاته، أو يحرموا الأم من الزواج بعد وفاة أبيهم، لأن الشرع الحنيف يوجب على الأبناء أن يزوِّجوهم إن رغبوا، وأن يساعدوا الأبِّ في مهر المثل إن كان لايستطيع أن يدفع. والأصل أن ذلك لا يخالف الوفاء لمن مات لأن الشرع الحنيف يوجب استمرار الحياة دون تكلف ولا حرج ولا ضجر، فالإنسان كما يأكل أو يشرب بعد وفاة من أحب يحتاج إلى السكن والألفة والاستئناس والاستمتاع والإشباع من الحلال، ولا يجوز أن يجمَّر – بمقاومة الرغبات الفطرية الجسدية- الأب أو الأم سواء كانوا شباباً أم كباراً من الحرمان من الحياة الطبيعية. ويجب على الأبناء إذا صدقوا الله أن يكونوا مبادرين إلى العرض بعدم الممانعة من الزواج كحد أدنى، والمساعدة على سبيل الأولى. وفي هذا يروي ابن حزم أن شيخا فانيا رأى شاباً جلداً يحمل أمُّه على كتفه ويطوف بها حول الكعبة وهي عجوز فوق السبعين فأثنى عليه قائلا: جزاك الله خيرا على برِّك بأمك، فقال: لي سبع سنوات وأنا أحملها على ظهري براً بها فقد ترمَّلت عليَّ منذ أربعين عاما بعد وفاة والدي، ففاجأه الشيخ بقوله: أما إنك لو زوَّجتها لكان خيراً مما

www.salahsoltan.com حقوق الطبع محفوظة في الآخرة...يسمح بتوزيعه وليس بيعه

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

فعلتَ جميعا، فغضب الابن فكانت المفاجأة الأكبر أن قالت الأم العجوز: يا بني.. صدق عمك.

(٦٠) أن يحفظ الإنسان ودَّ أبيه وأمه أي يبرَّ ويصل ويزور ويهدي من كان الأب أو الأم يحبونهم ويصلونهم في حياتهم، لما رواه مسلم بسنده عَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما ، أَنَّ النَّبِيَّ r قَال: «أَبَرُّ الْبِرِّ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ وِدَّ أَبِيهِ» (صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل صلة أصدقاء الأب والأم ونحوهما، ١٦/٩٣)، وكذا ما رواه ابن حبان بسنده عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ r قَال:«مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَصِلَ أَباهُ فِي قَبْرِهِ، فَلْيَصِلْ إِخْوَان أَبِيهِ بَعْدَهُ» (صحيح ابن حبان، باب حق الوالدين، ذكر البيان بأن بر المرء بإخوان أبيه..،١/٢٣٨).

www.salahsoltan.com حقوق الطبع محفوظة في الآخرة...يسمح بتوزيعه وليس بيعه

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الخلاصة

الواجبات الإيمانية:

١. دوام شكر الله عز وجل على نعمة الوالدين.

٢. الاعتقاد الجازم أن أول فريضة بعد توحيد الله هو بر الوالدين.

٣. اعتقاد أن الوالدين هما أوسط أبواب الجنة.

٤. اعتقاد أن بر الوالدين أعظم وقاية من النار.

٥. اعتقاد أن بر الوالدين ممتدٌ في حياتهما وبعد مماتهما.

٦. الاستحضار الدائم للرجاء في الله تعالى أن يدخل الإنسان الجنة مع الأسرة كلها.

الواجبات العملية:

في الحالات العامة:

٧. حُسن الاستماع إلى الأبوين.

٨. سرعة الاستجابة لندائهما مع الرضا وعدم التضجر.

٩. الحوار الدائم والحديث الثري والإفضاء إلى الأبوين.

١٠. الطاعة في المعروف.

١١. النصح اللين الحكيم.

١٢. مقابلة قسوة الآباء بغاية الإحسان، وقمة الإكرام.

١٣. الإصرار على فعل الخير وأداء الحق، دون تحدٍ لهما.

www.salahsoltan.com حقوق الطبع محفوظة في الآخرة...يسمح بتوزيعه وليس بيعه

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

١٤. لا تصنع المشكلة وتعود باللوم على أبويك.

١٥. الاستجابة والإنابة لطلباتهما (منهجية سيدنا إسماعيل عليه السلام).

١٦. أكثر من الابتسامة في وجه أبويك.

١٧. لا تمل الحديث أمامهما عن فضلهما وجهدهما وعناء تربيتك.

١٨. شاور أبويك في القضايا الضرورية والمصيرية.

١٩. التواصل المستمر مع الآباء بالرسائل أو المكالمات.

٢٠. بر أختك وأخاك ترضِ أمك وأباك.

٢١. كن عفيفا قنوعا في طلباتك.

٢٢. اشكر وقدِّر نفقتهما فهي محض فضل من الآباء بعد بلوغ الأبناء وليست فرضا!

٢٣. الحفاظ على أدبيات التعامل ببساط الأبوة والبنوة مصبوغة بالصداقة الحميمة.

في الحالات الخاصة:

أولا: حالة الفقر بعد الغنى:

٢٤. التعايش مع الابتلاءات لتجاوز الأزمات.

٢٥. عدم الضغط على الأبوين بالمقارنة مع الآخرين.

٢٦. البحث عن عمل مناسب لمساعدة الأسرة.

٢٧. مساعدة الأب للبحث عن عمل جديد.

ثانيا: حالة السفر بعد الاستقرار:

٢٨. التواصل والاطمئنان عليهم.

حقوق الطبع محفوظة في الآخرة...يسمح بتوزيعه وليس بيعه

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

٢٩.حسن استقبال الأبوين عند العودة من السفر.

ثالثا: حالة الضيق والغضب بعد الهدوء والرضا:

٣٠.تفهم أسباب وكيفية التعامل مع حالة الغضب.

٣١.الاتفاق الوقائي في حالة الرضا على منهجية التعامل مع حالة الغضب.

٣٢.امتصاص ثائرة الغضب وبذل الذل من الرحمة.

رابعا: حالة التعسف في استعمال الحق من أحدهما أو كليهما:

٣٣.الصبر الجميل وإدارة المواقف بارتكاب أخف الأضرار ودفع المفاسد بقدر الإمكان.

٣٤.إرساء قاعدة الحوار والتشاور داخل الأسرة وعدم الجدل.

٣٥.عدم الانحياز إلى العزلة واتخاذ القرارات المنفردة.

٣٦.التفاهم مع أحد الأقارب أو الأصدقاء المقربين للأسرة لحل الخلافات.

٣٧.التصرف دون إخبار الوالدين مع عدم التعود، في حالات منعك عن واجب شرعي.

خامسا: حالة فسوق أحد الأبوين:

٣٨.صدق الدعاء.

٣٩.الامتناع عن تنفيذ أوامرهم فيما يغضب الله، بشرط عدم إظهار التحدي والتزام لين الجانب وطيب الصحبة.

٤٠.تلمس الأسباب الطيبة والحيل الرقيقة، وأساليب الرجاء في دعوة الأبوين.

سادسا: حالة الغيرة الشديدة والتدخل الزائد بعد الخطبة أو الزواج :

٤١.تقدير غيرة الأب أو الأم بالتركيز في الأوقات القليلة على الكلمات الرقيقة، والهدية الجميلة، والزيارات المستمرة.

www.salahsoltan.com حقوق الطبع محفوظة في الآخرة...يسمح بتوزيعه وليس بيعه

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

٤٢.الحرص الشديد أن تكون أسرار الزوجين الجديدين بينهما، ويستشار الأبوان فيما عجزا عن حله فقط من المشكلات.

٤٣.امتصاص التدخل المستمر باللين الشديد.

سابعا: حالة الشقاق أو الطلاق بعد الوفاق:

٤٤.المبادرة إلى التذكير بالعدل وبذل الفضل ، أو اللجوء إلى الحكمين.

٤٥.عدم مقاطعة أحد الأبوين بعد الطلاق.

٤٦.عدم التفريق بين الأبوين في التواصل أو الهدية.

ثامنا: حالة المرض بعد الصحة:

٤٧.الإشفاق عليهما، والإكثار من زيارتهما والدعاء لهما.

٤٨.الإنفاق على مصاريف العلاج.

٤٩.سلهم خالص الدعاء لك.

تاسعا: حالة التقاعد وكبر السن:

٥٠.التناوب على الأبوين، وتقبل حالتهم النفسية ومساعدتهم على تجاوزها.

٥١.إقناع الأب أن يساهم بخبرته في الأعمال التطوعية لخدمة المجتمع ونيل الأجر.

٥٢.اجعل لمرحلة الكبر براً خاصاً: (أن يكونا عندك في البيت، بذل الحق لأهله، ترك الضجر والتأفف والتزام الصبر والتلطف، القول الكريم والكلم الطيب، خفض جناح الذل).

٥٣."بروا آباءكم تبركم أبناءكم".

٥٤.اختيار بيوت الرعاية إذا كان ذلك أفضل صحيا بعد الاتفاق والإقناع.

عاشرا: حالة وفاة أحد الوالدين أو كليهما:

www.salahsoltan.com حقوق الطبع محفوظة في الآخرة...يسمح بتوزيعه وليس بيعه
PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

٥٥.المبادرة إلى ترك جميع الأعمال، والتشاور مع الأسرة في أمور الدفن و العزاء.

٥٦.الالتزام بالأحكام الشرعية في التغسيل والتكفين والعزاء وتنفيذ الوصية وسداد الدين.

٥٧.إعطاء كل ذي حق حقه في الميراث والمسارعة في توزيعه.

٥٨.كثرة الدعوات والصدقات الجارية.

٥٩. مساعدة الأب أو الأم بعد وفاة أحدهما على الزواج إن رغبا ، ومخالفة العرف الفاسد في منعهما.

٦٠.بر أصحاب وأقارب الأبوين.

www.salahsoltan.com حقوق الطبع محفوظة في الآخرة...يسمح بتوزيعه وليس بيعه

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المحتوى

www.salahsoltan.com حقوق الطبع محفوظة في الآخرة...يسمح بتوزيعه وليس بيعه

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

كلمة الغلاف:

هــذا الكتيــب يبحــث للأبنــاء عــن ســعادة الــدارين والاســتقرار العــائلي مــن خــلال ٦٠ خطــوة عمليــة في التعامــل مــع الأبــوين في الحــالات العامــة أو الخاصــة، مــن فقــر بعــد غنــى، أو غضــب بعــد رضــا، أو تعســف مــع الأبنــاء، أو فســوق أو ســفر أو مــرض أو وفــاة، حتــى يبقــى الــبر والإحســان قويــا فياضــا أمــلا أن يصــل بنــا إلى أعلى الجنان برضا الرحمن إذا رضي الأبوان.

www.salahsoltan.com حقوق الطبع محفوظة في الآخرة...يسمح بتوزيعه وليس بيعه

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com